وامرت الملائكة بها عليه وباستغنائهم عن شفاعته وانتم ايها المؤمنون
محتاجون اليه والى شفاعته فالواجب عليكم ان تصلوا عليه وتسلموا اليه ثم قال لا فالواجب
ان الذين يوذون الله ينقص امره اى بترك الصلوة على حبيبه ويوذون
رسوله بترك الصلوة عليه لعنهم الله فى الدنيا بالقتل والاخرة بالنار اى بعد قيل
هم الله فى الدنيا عن توفيق طاعته وفى الآخرة عن توفيق رحمته ومغفرته واعد لهم
عذابا مهينا اى عذابا يهانون به فان قيل لم امرنا بالصلوة عليه بعد ان ليست
له حاجة اليها لانه مغفور قيل هو محتاج الى دعائنا كما قال النبى عم سلوا الله لى
الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لا ينبغى الا لعبد من عباد الله ارجوا ان اكون انا
هو فمن سأل الوسيلة حلت له الشفاعة ويقال ان لم يكن له حاجة الى دعائنا فنحن
محتاجون الى شفاعته ولذلك امرنا بالصلوة عليه الحظ فيها لنا لا له لانه يشفع لنا
بها وقال الحكيم يجوز ان الله تعالى جعل اعطاء الوسيلة له موقوفا على دعائنا وكذا
الشفاعة فان قيل لم امر الملائكة بالسجود لآدم ولم يأمر لمحمد عم وهو افضل منه
قيل لو لم يأمر بالسجود لمحمد عم فقد امرهم بالصلوة عليه والسجود لآدم كان من
بعضهم والصلوة عليه والسجود لآدم كان من بعضهم والصلوة عليه من جميعهم
وذلك افضل السجود روى عن عبد الله بن ابى ليلى يا اتى كعب بن عجرة فقال
الا اهدى لك هدية سمعتها من النبى عم فقلت بلى فاهدها لى فقال سألنا رسول
الله عم فقلنا يا رسول الله كيف نصلى عليك فان الله تعالى قد علمنا كيف نسلم عليك
فى التشهد قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم

انك

٥٨

انك حميد مجيد والسلام كما علمتم فى التشهد وهو قولكم السلام عليك ايها النبى
ورحمة الله وبركاته فان قلت كيف يطلب لنبينا عم صلوة تشبه صلوة ابراهيم وصلوة
الله عليه اقوى واوفر من صلوته على ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه قلت
التشبيه فى اصل الصلوة لا فى وصفها كما قيل فى قوله تعالى فى سورة البقرة كتب عليكم
الصيام اى فرض عليكم صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم اى كما كان مكتوبا مفروضا
مكتوبة واجبة على الانبياء والامم من عهد آدم الى عهدكم فالتشبيه فى فرضية
اصل الصوم لا عدده فان قلت اصل الصلوة حاصل لرسولنا عم فكيف يسئل لاجله
قلت اصل الصلوة كان ثابتا لرسولنا فاذا انضم اليه مثل صلوة ابراهيم يكون المجموع
زايدا على صلوة ابراهيم قوله بارك على محمد اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة
واختلفوا العلماء فى الحكمة فى قوله اللهم صل على محمد كما صليت مع ان محمد عم افضل من
ابراهيم قال القاضى العياض اظهر الاقوال ان نبينا عم سأل ذلك لنفسه ولاهل بيته
ليتم النعمة عليهم كما اتمها على ابراهيم وآله وقيل بل سأل ذلك لامته وقيل ليبقى
ذلك له دائما الى يوم القيمة ويجعل الله له لسان صدق فى الآخرين كابراهيم وقيل كان
ذلك قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وقيل سأل صلوة يتخذه بها خليلا كما اتخذ ابراهيم
هذا كلام القاضى سؤال لم اشترك ابراهيم مع محمد عم فى الصلوة عليه قال بعضهم لانه
دعا لنا ولم يكن نحن فكافاه الله تعالى فجعل ذلك مكافاة وقد دعا رسولان فكافا
هما الله تعالى عنا احدهما نوح عليه السلام حيث قال رب اغفر لى ولوالدى الاية فجعل
الله مكافاته السلام بقوله تعالى سلام على نوح فى العالمين وابراهيم دعا لنا فقال حيث
رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله تعالى الصلوة عليه

Copyright © King Saud University